شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فهم القرآن

المؤلف

أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس التستري

ملاحظات

أصل هذه النسخة في الظاهرية عام ٩٥٩٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦٤ - ٦٦ م

٣٤
٩٠٩٥

كتاب تفسير القرآن العظيم
للشيخ ابي محمد سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه

وفيه ان شاء الله [illegible] معاني
القرآن وفيه [illegible] بن عبد الله محمد بن
الحسين بن [illegible] رضي الله عنه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

وفيه الشرح والبيان لما اشكل من كلام سهل
وفيه كتاب مختصر مجموع في الفقه
[illegible] المسافر من الاداب في القول والعمل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

٥٦٩-٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ما من
من القران الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد الحلال والحرام والمطلع اشراف القلب على
بها فقها عن الله سبحانه وتعالى فالعلم الظاهر علم عام والفهم لباطنه
والمراد به خاص قال الله عز وجل فمال هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اي يفقهون خطابا اراد بذلك انهم قد كانوا يفقهون
الكلام لانه لغة لسانهم ولكن لم يخصوا بالفقه عن الله المراد منه قال
ابو محمد فلا بد للعبد من مولاه ولا بد له من كتابه ولا بد له من نبيه
اذ قلبه معدن توحيده وصدره نور من جوهره اخذ تقواه
من معدنه الى هيكله فاذا لم يكن الله معه حاضر فمن معه واذا
لم يكن القران امامه ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم شافعا
فيه فمن يشفع له قال ابو محمد ان الله عز وجل انزل القران
على نبيه صلى الله عليه وسلم وكلفه تبليغه والبيان عنه ليعلم المومنون
ما انزل اليهم فمن [illegible] علم تبيانه وعمل لله بحكمه كان كامل الايمان
مستوجبا للجنة باجره ومن امن به وقراه ولم يعمل بعلم ما فيه لم يكن اجره

٢٦

ثم فرض الا بسنته ونهى عن التعاون على الاثم والعدوان فالاثم
هو الكفر والنفاق والعدوان هو البدعة والمعاصي وهما القبال فهو
عن التقيه كما امروا بالاثم وهو الفرض والكتبه وهي السنه ونراد
وهو السفل واخذ النفس بالصبر على ذلك كله خالصا لله وسيل
عن قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال هذه اعظم اية في كتاب الله
وفيها اسم الله الاعظم وهو مكتوب بالنور الاخضر في السما سطرا
واحدا من المشرق الى المغرب كنت رايته كذلك في ليلة القدر مكتوبا
وانا بعبادان فمعنى القيوم القايم على خلقه بكل شي باجالهم واعمالهم وارزاقهم فهم
قال سهل من قال لا اله الا الله فقد بايع الله فحرام عليه اذا بايعه ان لا
يعصيه في شي من امره في السر والعلانية او يوالي عدوه او يعادي الدين
وليه: قوله عز وجل الله ولي الذين امنوا قال سهل ولاية الرضى بالتحبب
لهم بما سبق لهم من هدايته والمعونة لهم بتوفيقه وذلك لعلمه بهم
من كل سبب فاخرجهم من الظلمات من الكفر والبدع الى الايمان
وهو النور الذي اثبته في قلوبهم وزادهم هدى الى ذلك وهو نور
بصيرة اليقين الذي به يبصرون التوحيد ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور: قوله عز وجل والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
الشيطان وراس الطواغيت كلها النفس الامارة بالسوء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الشيطان لا يقدر على الالقا الى من طريق هوى النفس وحظوظها
فاذا احس منها بهمه او بادنى سبب القى اليها ه سئل عن قول
ابرهيم عليه السلام رب ارنى كيف يحيى الموتى قيل له كان شاكا حتى
سال ربه ان يريه ايه معجزه قال لم يكن سواله عن شك وانما كان طلب
زياده ايمان الى ايمان فسال كشف غطا العيان ليزداد بنور العين يقينا
بقدره ربه وتمكينا فى خلقه الا تراه سبحنه قال اولم تومن فلو علم منه
شكا لكشف ذلك فصح ان الطمانينه كانت على معنى الزياده فى ايمانه
قيل لسهل فان اصحاب المايده قد سالوا انزالها عليهم ليكونوا ابنا
تطمين قلوبهم فكيف الفرق فقال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه
سال الطمانينه بعد الايمان زياده واصحاب المايده اخبروا انهم يومنو
بعد ان تطمين قلوبهم وذلك قولهم وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
فاخبروا ان علمهم بصدقه بعد طمانينتهم الى معاينه المايده تكون ابتدا
ايمان لهم . وقال سهل مره اخرى فى قوله ولكن ليطمين قلبى اى لست
امن ان يعترضنى عدو لك اذا قلت ربى الذى يحيى ويميت فيقول انت
رايته فيطمين قلبى الى الاخبار بنعم اذا اشهدتنى ذلك ولذلك قال
النبى صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينه . قوله عز وجل ويحذركم
الله نفسه قال سهل عدله لان عدله النار جزا لمن خالفه والجنة

نبى من موسى شعيب وهرون وتسعون نبيا عليهم السلام
قوله عز وجل سلام على ال ياسين ولم يقل سلام على ياسين لان
ياسين هو النبى صلى الله عليه وسلم وعلى معنى انهم انه سلم على نوح
وابرهيم وموسى وهرون وشرف نبينا صلى الله عليه وسلم بان سلم على
اله مع هولاء الانبيا ولم يذكر نبينا صلى الله عليه وسلم فى جمل التسليم
لقربه من الله جل وعز كما انه ذكر نوحا فقال سلام على نوح فى العالمين انا
كذلك نجزى المحسنين وقال جل وعلا لما قصد موسى عليه السلام
سلام على موسى وهرون انا كذلك ثم قال فى فصل ال ياسين سلام
على ال ياسين انا كذلك فلما بلغ ذكر ابرهيم عليه السلام قال سلام على
ابرهيم كذلك ولم يقل انا كذلك لان ذكرنا ابرهيم الخليل
تفضل واظهار منه فكما كنتم ذكر المنه وذكرنا ابرهيم وشان خليله
لقربه منه كذلك سلم على ال ياسين النبى صلى الله عليه وسلم كما سلم
على الانبياء فكما ذكرنا الا ابرهيم خليله تفضل ورحمته كذلك السلم
على الحبيب عن بره . قوله جل وعز فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربى اى الذين تعبدونه هذا معناه اى ليس رب
كما بلغنا ان ابرهيم عليه السلام لما ان خرج من السرب راى
بعض قومه يعبدون النجم وبعضهم يعبدون القمر وبعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٤-٦٩-٥

يعبدون الشمس فلما راى النجم والقمر والشمس يزولون قال لقومه
اهذا الذي تعبدونه اراد بكم توكيد عليهم الحجة ان لا تعبدوا الافل
والزايل والمتغير من حال الى حال والدال على حقيقة معرفته
بالوحدانية قبل خروجه من بطن امه قوله اني بري مما تشركون
وذلك ان الله تعالى جده اظهر العقل والايمان ثم خلق الانبيا عليهم
السلام في العقل والايمان وخلق العلما مع العقل وخلق العامة
ثم ركب فيهم العقل . وعلى معنى انهم هذا كذلك كان ابرهيم عليه السلم
من شدة حبه لربه وشغفه بخليله لما راى صنع خليله واثار قدرته
لانواره النجم ثم والشمس كان من غلبة تعظيمه وامتلائه بربه
جل وعز غاب عن الصنع وتعلق بالصانع فقال هذا ربي لم يكن فيه
فضل من ربه عز وجل لغيره ونسي المذكر في جنبه وجوده به جل ثناؤه
وجل فقال هذا ربي كما بلغنا عن عامر بن عبد القيس انه قال ما نظرت
الى شي منذ عشرين سنة الا رايت الله جل وعز قبله وكما بلغنا عن
محمد بن واسع انه قال ما نظرت الى شي الا رايت الله اقرب الي منه
وبلغنا ان زليخا امراه العزيز لما شغفته بيوسف عليه السلام
وشغفها حبا كانت تسمي الاشيا كلها يوسف وكانت اذا ارادت
الثياب تقول لجنسها ليعلموا انها تريد الثياب وكذلك اذا
ونز

٢٨ ارادت الطعام والشراب تقول يوسف يوسف من غلبة شغفها
بيوسف كانت ترى الاشيا كلها يوسف وبلغنا ان موسى عليه
السلام لما رجع من الطور من شدة شغفه بالطور يدور في
بني اسرايل ويقول طور سينا وقد قيل ان بعض الحكما كان قاعدا
في السوق فسمع بيتا يقول ايا شعر البري فتواجد واضطرب
فلما سكن قيل له ما الذي اصابك قال سمعت فلانا يقول ايا
شعر بري وفي اخرى ايا شعر بري وقال الحكيم سمعي
بري فالقلب اذا امتلا من [illegible] من الاشيا
شيا الا يرى الا ما قد غلب عليه كما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع
صوت صفير فخرج يجر رداه فزعا فقيل له ما الذي [illegible] قال
كاني سمعت صوت الصور والمحبة اذا غلبت على صاحبها يرى الاشيا
كلها بصفة محبوبه وصورته كذا قال بعض الحكما

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
نحن مذ كنا على عهد الوفا تضرب الامثال للناس بنا
ايها السايل عن قصتنا لو ترانا لم تفرق بيننا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

وقال حكيم اخر لاحظته فراى لي لما لاحظني تغيبت عن رؤيتي معالمه

وقد اختصرت في قوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
بلغنا عن الحسن انه قال سال الله عز وجل منهم زكاة اموالهم فلما
نزلت هذه الاية قام رجل من الانصار يقال له ابو الدحداح فقال
يا رسول الله لي حديقة قد اقرضت الله عز وجل على ان يعوضني الفردوس ش
من اعلاه وعلى معنى الفهم من ذا الذي يقرض الله اي من يبذل البذل
من الانفاق في طاعة الله فقول الله جل وعز من ذا كرجل قصد رجلا بعينه
ودق عليك الباب فتقول من ذا الرجل الذي يفعل قرضا حسنا
والقرض الحسن ان تقرض الشي … قطعة من اصله وتبذله لله تعالى
من غير عوض … عز وجل ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم وهذه حكاية حكاها الله عز وجل
عن موسى عليه السلام والدعا كان من موسى والتامين من هارون نعم
الله التامين دعا فقوله امين اي افعل قال الله عز وجل فاستقيما اي
على طاعتي يقال فاستقاما اربعين سنة فكان بين الدعوة وهلاك
فرعون اربعون سنة ودعا نوح على قومه فقال اني مغلوب فانتصر
قال الله ففتحنا ابواب السما بما منهمر فاجابه الله من ساعته وعلى
معنى الفهم دعا موسى على فرعون فاجابه الله بعد اربعين سنة ويقال
ثمانين سنة واجاب نوحا من ساعته لان جناية فرعون كانت اغلظ

واعظم وكفره كان اوحش واجل من كفر قوم نوح لانهم يدعوا الالهية
والربوبية فامهله الله تسعين سنة واخذ قوم نوح بالسرعة لتكون
فرقا بين الخالق والمخلوق وفي الانتقام والعقوبة في المبادرة والتاني
لان المخلوق يبادر الى العقوبة اذا كان الذنب اعظم ويتانى اذا كان
الذنب اصغر والله جل وعلا تانى لقوم فرعون بالعقوبة لان ذنبهم
اعظم والمخلوق انما يبادر بالعقوبة لاحدى خصلتين اما ان
يخاف فوت العقوبة ومن اخرى خوفا من ان تلحقه مضرة والله تعالى
لا يعجزه الفوت ولا تلحقه المضرة عن ذنوب العباد بلغنا انه لما قال
ما علمت لكم من اله غيري قالت الملائكة قصمه … الكعبة فاوحى الله
اليهم على … قد امهلته تسعين سنة فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى اي عقوبة الدنيا ومن الاخرة وكان بين قوله الاول ما علمت لكم من
اله غيري وقوله الثاني انا ربكم الاعلى اربعين سنة وعاش بعد ذلك
ثلثين سنة ويحتمل في الفهم ان هذا المعنى قوله انا ربكم الاعلى اذ ان
القلوب لان ربهم الاعلى عز وجل وما لهم من اله غيره فليسمعون
هذه الاشارة من الله عز وجل كما بلغنا عن سعد بن معاذ انه قال ما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا الا وكاني اسمع من
الله وحكي عن ابي سليمان الداراني قال كنت اقرا القران فلا اجد حلاوته

فجاءت مرة به حزب وكنت اقرا القران كاني هوذا اسمع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوصف صلاته ثم جاءت مرة اخرى كاني اسمع جبريل ثم جاءت
مرة اخرى كاني اسمع من الله جل وعز ٭ قوله عز وجل واذ نادى ربك موسى
ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال موسى فارسل الى
هارون دون موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون علم موسى عليه
السلام ان في قلبه ضعفا بالسلام وهذا مما لا منه بنفسه او
خوف غير الله في قلبه وعلى معنى فهم من عظمة الله وهيبته في قلبه
ثم يجب ان يشتغل بغير الله عن ربه عز وجل ومع شرف النبوة
وفضله لم يسكن الى النبوة ولم يجب ان يشتغل بالاحوال وذكر
عن الله عز وجل حتى قال فارسل الى هرون انا قال الله عز وجل انا
معكم مستمعون فلما ايقن بعناية الله معه حينئذ ذهب وفصح
سؤاله ومن ذكر يوسف عليه السلام قال رب قد اتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة فاختار رضا الله جل وعز على الدنيا وما له فيها
من الملك والنبوة والاخرة وما له فيها من النعيم كذلك نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم حين اتاه الملك عند قبض روحه فقال له الله
يقرئك السلام ويخيرك بين الخلد والدنيا فقال اختار ما يختار

لي ربه عز وجل فلم يحبس المقام مع شرف النبوة فلما اختار الله للقا
اختار نبينا الله فخرجت نفسه وهو يقول صلى الله عليه وسلم الى اللقا
ني وقد قيل ايضا الرفيق الاعلى الرفيق الاعلا وهذه الحال اجل
من حال يوسف عليه السلام ٭ قوله عز وجل ايكم ياتيني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين اراد نبي الله عليه السلام عرشها قبل ان تسلم لانها
اذا اسلمت حرم عليه سلب الملك ومعنى اخر اراد ان يمتحن وهم
بالذي عنده علم من الكتاب قالوا انه اصف لان العفريت قال انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك فلو علمه وانا امين اقوى على حمله
امين على ما فيها من الجواهر فراى سليمان عليه السلام ان العفريت
قد عجب باتيان العرش من ساعته فقال اريد اسرع من ذلك من
ياتيني به قبل ان يرتد طرفي فيسكن الجن بهذا الفعل ويقال الذي
عنده علم من الكتاب كان سليمان نفسه عليه السلام ويقال جبريل
عليه السلام ويقال اصف وقد تركنا اكثر الاحتجاجات لما تقدم
ذكره ٭ قوله عز وجل بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فرد سليمان
عليه السلام هدية بلقيس لانه قد صغرت عنده وكلما عظم النبي عند
اهل اسباب الدين والدنيا صغر عند الله عز وجل وعند انبيائه واوليائه
وكلما صغر عند الخلق عظم عند الله جل وعز وقوله جل وعز وحسبو

متبا او هو عند الله عظيم وايضا قوله عز وجل ولا تمنن تستكثر اي
لا تعظم طاعتك في جنب الله عز وجل ويقال لا تعط لتكافاه
قوله عز وجل ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شا او يتوب عليهم فالله جل وعز بكرمه وفضله ما كان من الوعد
فلم يستثن وهو حتم لازم وما كان من الوعيد فاستثنى فيه
من صفة الكريم ما كان من الوعد فهو على الوفاء وما كان من الوعيد
فهو للجبار ان شا جازى وان شا عفا ومن صفة فضله انه وعد
الوفا وتواعد [illegible] من [illegible] والوعيد [illegible] فيه [illegible]
في قصة نوح عليه السلام يا قوم لا اسالكم عليه اجرا اي على نبوة وما
اتيتكم به من الله مالا ان اجري الا على الله قال تعالى على الله عز
وجل وفي قصة هود يا قوم لا اسالكم عليه اجرا اي لا اسالكم على
رسالتي اجرا ان اجري الا على الذي فطرني [illegible] علامات
نبوة انهم لا يطلبون من خلق على هدى والعلم وبيان شيئا
عوضا من الدنيا وكذلك العلماء والاولياء لا يطلبون من الخلق [illegible]
علمهم وتقواهم ومعاملتهم وقوله جل وعز يا محمد قل لا اسالكم عليه
اجرا اي على رسالتي الا المودة في القربى ايه لا تودوا وتحفظوا قرابتي
واهل بيتي من بعدي ويقال الا المودة في القربى في بعض نسخة على

من نعم الله جل وعلا كما قال حسان بن ثابت في مدحه النبي صلى
الله عليه وسلم حيث يقول

مدحت رسول الله [illegible] قد اكرم الرحمن فينا المحمد
وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة من الرسل والاوثان في الارض تعبد
جعلت سراجا مستنيرا وهاديا يلوح كما لاح الحسام المهند
وانذرنا نارا وبشر جنة وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وقلت ثواب الله من كان مؤمنا جنانا من الفردوس فيها مخلد
تعاليت يا رحمن عن ذكر من دعا سواك الها انت اعلى وامجد
لك الحمد والنعماء والامر كله فاياك نستهدي واياك نعبد

رجعنا الى قوله جل وعز الم يجدك يتيما فاوى اي اليتيم وجدك
فاوى بك والضال وجدك فهدى بك والعائل وجدك فاغنى
بك ومعنى اخر الم يجدك يتيما فاوى اي وحيدا لا نظير لك في
شرفك فاويتك الى نفسي ولا يكون الوجدان بعد الطلب وكان
صلى الله عليه وسلم مطلوبا مرادا وعلى معنى الظاهر الم يجدك يتيما
فاوى اي كنت يتيما فقيض لك ابا طالب حتى رباك ووجدك ضالا
فهدى اي ضالا عن النبوة ويقال وجدتك بين قوم ضلال ووجدك

عايلا فاغنى ويتيما فاغنيتك بمال خديجة ومن شرفه صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه السلام قال يا رب اشرح لي صدري وقال لمحمد الم نشرح
لك صدرك فاعطاه الله تعالى من غير سوال ما اعطا موسى عليه السلام
بالسوال وقال ابرهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين
اي الثنا الحسن واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم من غير سوال وهو
قوله ورفعنا لك ذكرك وقوله لقد جاكم رسول من انفسكم اي شرفكم
ومن شرفه وفضله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذن ان يقبل من اهل
الكتاب الجزيه ولم يقبل من العرب الا الاسلام او القتل فقال اهل الفضل
لحرمة نوره ولا يجعل فيهم وعلى معنى الفهم اراد الله تعالى ان لا يذل
العرب بالجزيه ولا يجمع الهوان لحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم لانهم من
اهل بيته لكي لا يكون في اهل بيته ونبي قبيلته عار الجزيه ومذلة
الكفر وعامة الانبيا المذكورين في اولادهم وقبيلتهم من الكفار
ونبي قبيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكي تكون مكرمة وحده فضيلة
لم يسبق اليها احد ومن شرفه صلى الله عليه وسلم ان لابرهيم عليه السلام
ولدين اسحق واسمعيل عليهما السلام خرج من صلب اسحق الفي نبي
وزيادة ولم يخرج من صلب اسمعيل الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نفسه
لكي تكون النبوة التي في سلالة اسمعيل عليه السلام نبينا صلى الله

وسلم وما كان لاسحق عليه السلام فنصف الفروع وكذلك كرامات
هولا الانبيا عليهم السلام جمعت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها وعلى معنى الفهم فلها اي فعليها قوله عز وجل
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد بلغنا ان اهل مكة
ما اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وجد من ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم واغتم فلما بلغ الجحفة نزل عليه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الى مكة
وقال الجنيد وعلى معنى الفهم اي الى الكشف العرش قبل يوم القيمة والدليل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم على الله عز وجل من ان يتركني تحت
التراب اكثر من ثلاث ومن الدليل ايضا حين راى ليلة عرج به
الى السما راى الانبيا عليهم السلام في السموات ادم عليه السلام
في السما الدنيا وموسى في السما السادسة وابرهيم في السما السابعة
فان جاز ان راى هولا الانبيا عليهم السلام في السما جاز ايضا
ان يكون معهم في السما وهذا العلم عند اهل المومنين على اسرار
الله عز وجل في قوله عز وجل والبيت المعمور على ظاهر التفسير ما
رواه هشام بن عروة وعن وهب بن كيسان عن ابن مسعود انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلة أسري بي رأيت في السماء الرابعة البيت
المعمور فقال يا جبريل عليه السلام يا محمد صلى الله عليه هذا البيت
خلقه الله من ياقوتة حمراء حجت إليه الملائكة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من الملائكة لا يعودون إليه إلى يوم
القيامة وهو فوق الكعبة سواء قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم توضأت
للصلاة وتوضأ جبريل ثلاثا ثلاثا ثم أذن جبريل مثنى مثنى ثم قال
إن الله عز ذكره يأمرك أن تصلي بآدم ومن ولده من النبيين في صف
من وراء ذلك الملائكة الذين لا يعلم عددهم إلا الله جل وعز فأقام جبريل
وأقمت قال النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فصليت بآدم ومن ولده من
النبيين عليهم السلام في صف واحد والملائكة المقربين من ورائهم
صفا في الصف إذ أقبل ملك فدنا إلي فقال لي يا محمد صلى الله عليه وسلم واسأل
من كان أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا افعلت يا معشر الرسل
والأنبياء على ما بعثكم الله جل وعز قبلي قالوا بعثنا يا محمد على ولايتك
وولاية أهل بيتك وصالح المؤمنين وفي معنى الفهم البيت المعمور هو
قلب المؤمن أقسم على عمارته بالذكر وخرابه بالغفلة والظلم كما قال
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا في قلوبهم في قوله عز وجل فخذ أربعة من
الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن قال

فأخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وقال بعضهم الديك
فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم جزأ أبدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن
وعظامهن حتى اختلط ثم جزأهن عشرة أجزاء لستة عشر جبلا ثم
وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه ثم قال ائتين سعيا
بإذن الله فتطايرت بعضها إلى بعض اللحوم والريش والعظام حتى
استوت الأبدان كما كانت وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته التي
فيها المنقار فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فوقعن فشربن
من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله أحييتنا أحياك
الله فقال إبراهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر
وأما تفسير الباطن فإن أراد والله أعلم خذ أربعة ممن يحتمل الكلام
فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في أطراف الأرض حججا لك على الناس
فإن أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتونك سعيا بإذن الله عز
وجل في قوله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فقال أهل
الظاهر معناه هل جزاء من أحسنت إليه إلا أن يحفظ إحساني
عليه فيكون إحسانا على إحسان ويكون فرع إحسان في
الأصل والفرع وفي قوله عز وجل ولقد همت به وهم بها علم الله عز
وجل فيهم أنهم سيخفون ... تأتي فيهم بما قيل يوسف